[61] وإن لي نخلا كثير فما فيه نخلة أعجب إلي تمرة منها ؟ فقال له الآخر: أتريد بيعها ؟ فقال: لا إلا أن اعطى بها مالا أظنه اعطى، قال: فما مناك ؟ قال: أربعون نخلة، فقال الرجل: جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة، ثم سكت عنه فقال له: أنا اعطيك أربعين نخلة، فقال له: أشهد إن كنت صادقا، فمر إلى ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة، ثم ذهب إلى النبي (صلى ا عليه وآله) فقال: يا رسول ا إن النخلة قد صارت في ملكي، فهي لك، فذهب رسول ا (صلى ا عليه وآله) إلى صاحب الدار فقال له: النخلة لك ولعيالك، فأنزل ا تعالى: " والليل إذا يغشى " السورة، وعن عطا قال: اسم الرجل أبوالدحداح " فأما من أعطى واتقى " هو أبوالدحداح " و أما من بخل واستغنى " هو صاحب النخلة. وقوله: " لا يصلاها إلا الاشقى " هو صاحب النخلة " وسيجنبها الاتقى " أبوالدحداح " ولسوف يرض " إذا أدخله الجنة، قال: فكان النبي (صلى ا عليه وآله) يمر بذلك الحش وعذوقه دانية فيقول: عذوق وعذوق لابي الدحداح في الجنة، والاولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطي حق ا من ماله، وكل من يمنع حقه سبحانه، وروى العياشي ذلك بإسناده عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر (عليه السلام) (1). أقول: سيأتي الاخبار في ذلك في أبواب الصدقات. قوله تعالى: " ألهيكم التكاثر " قال الطبرسي رحمه ا: قيل: نزلت السورة في اليهود قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا، عن قتادة، وقيل: نزلت في فخذ من الانصار تفاخروا عن أبي بريدة، وقيل: نزلت في حيين من قريش: بني عبد مناف بن قصي، وبني سهم بن عمرو، تكاثروا وعدوا أشرافهم فكثرهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم فقالوا: هذا قبر فلان، وهذا قبر فلان، فكثرهم بنو سهم، لانهم كانوا أكثر عددا في الجاهلية، عن مقاتل والكلبي (2).

_____ (1) مجمع البيان 10: 501 و 502. (2) مجمع البيان 10: 534. _____